

عبادة الأوثان في عصر النبي إبراهيم بواسطة trutheye



قال الله تعالى: (ما كان أب إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكنه كان حنيفا مسلما لما وما كان معه الميثاق الذي * إن أو إلى الناس ياب إبراهيم الذي * أتبعوه وهذا النبي والذي * آمنوا والله ولي المؤمني *) (آل عمران: ٧٦-٨٦). يذكر النبي إبراهيم في القرآن عدة مرات وفي عدة مناسبات، ويصفه الله عز وجل بأنه قوة للبشرية، لقد نقل إبراهيم عليه السلام رسالة الله إلى قومه الذي

كانوا يعبدون الأوثان وأنذرهم أن يخافوا الله، إلا أن قومه لم يستمعوا له ولاحقوه، بل ظلوا على معاكستهم له، وعندما ازدادت معارضة قومه كان على إبراهيم أن يهجرهم إلى مكان آخر مع زوجته والنبي لوط وربما مع بعض المؤمنين.

ينحدر سيدنا إبراهيم من سلالة نوح عليه السلام، ويخبرنا القرآن أنه أتبع

نهجه:

قال الله تعالى: (سلام على نوح في العالمي * إنا كذلك نجزي المحسنين * إنه مع عبادنا

المؤمنين *)

ثم أخرج رفقنا الآخريه * وإله مع شي عته لابراهيم * (الصافات: ٩٧-٣٨).

في زمه

إبراهيم عليه السلام كان الكثير ممن يسكنون " وادي الرافدي " وهضبة الأناضول يعبدون الشمس والقمر

والنجوم، كان "س" أكثر آلهتهم شعرة وهو إله القمر، وكانوا يمثلونه كأنسان بلحية طويلة يرتدي ثوبا

ويحمل قمرا في يده على شكل هلال، وكان هؤلاء ينقشون صوراً وينحتون تماثيل لهذه الآلهة ويعبدونها، انتشر

نظام العبادة هذا انتشارا واسعا، وقد وجد تربة خصبة ومناسبة في منطقة الشرق ضمننت له استمرارا جيدا

أنا □ من المش □ ركي □ ه □ (الأنعام: ٤٧-٩٧).

لم يذكر القرآن مكان ولادة وإقامة إبراهيم (عليه السلام)

بالتفصيل، إلا أنه ذكر لنا أنه أقام هو ولوط في منطقتيه متقاربتيه وكانا في زمه واحد، دل على ذلك ما

ذكره لنا القرآن الكريم من مرور الرسل الذين جاؤوا قوم لوط على إبراهيم عليه السلام وتبشيرهم امرأته

بغلام قبل أن يصلوا إلى مدينة لوط.

هناك موضوع مهم في قصة إبراهيم (عليه السلام) لم يذكره العهد

القديم وهو بناء الكعبة، في القرآن نجد أن الكعبة قد بنيت بيدي إبراهيم وابنه إسماعيل، الشيء الوحيد

الذي يعرفه المؤرخون اليوم حول ماضي الكعبة هو أنها كانت مكانا مقدسا منذ زمه بعيد، أما وجود الأصنام

في الكعبة في العصر الجاهلي الذي سبق محمدا صلى الله عليه وسلم، فقد جاء نتيجة للتشويه الذي أصاب ديه

إبراهيم الحنيف الذي أوحى إليه والانحراف عنه.

[GMI/]gppj.·d١١b٢٤b٣a-eyehturt/segami/sdaolpu/pu/moc.eyehturt.www/

بنيت

الزكورات التي كانت تستخدم كمعابد ومراصد فلكية في وقت واحد، بتقنيات ذلك العصر المتقدمة جدا. كانت

النجوم والقمر والشمس هي المعبودات الرئيسية؛ لذلك كانت السماء على جانب من الأهمية بالنسبة لهم. تظهر

زكورات وادي الرافديه الهامة إلى اليسار والأسفل.

إبراهيم عليه السلام حسب رواية العهد

القديم

العهد القديم هو المصدر الوحيد الذي يحتوي على الكثير من تفاصيل حياة النبي إبراهيم (عليه

السلام)، إلا أن الكثير منها غير موثقة، ولد إبراهيم (عليه السلام) حسب رواية التوراة عام ١٩٠٠ قبل

الميلاد في مدينة أور، إحدى أهم مدن ذلك الزمان، والتي كانت تقع إلى الجنوب الشرقي من سهول " وادي الرافديك"، عندما ولد له يلك اسمه إبراهيم، بل كان اسمه أبرام ثم غيـره الإله يهوه فيما بعد.

وفي

أحد الأيام طلب الإله من أبرام أن يترك مدينته وقومه ويذهب إلى مكان آخر غير محدد، وأن يقيم مجتمعا جديدا، سمع أبرام هذا النداء وهو في الخامسة والسبعين من عمره، فخرج وزوجته العاقـر ساراي - والتي ستحمل اسم سارة فيما بعد ومعناه الأميرة - وابنه أخيه لوط، وأثناء توجههم إلى الأرض المختارة، توقفوا في حران ثم تابـعوا طريقهم، وعندما وصلوا إلى أرض كنعان التي وعدهم الله بها، أخبروا أن هذه الأرض قد اختيرت ووهبت لهم خصيصا، وعندما بلغ أبرام التاسعة والتسعين أبرم موثقا مع الله وتغير اسمه إلى إبراهيم. توفي وهو في السابعة والخمسين بعد المئة من عمره ودفن في كهف في مآشيله قريبا من مدينة حب [رون (الخليل) في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، هذه الأرض التي اشتراها إبراهيم مقابل مبلغ من المال، كانت أول ما امتلكه هو وعائلته في الأرض الموعدة

[GMI/]gpj.evdadfbab-eyehturt/segami/sdaolpu/pu/moc.eyehturt.www

كشفت الحفريات

أن قوم إبراهيم كانوا يعبـدون الشمس والقمر والنجوم وقد ظهر هذا جليا في النقوش الأثرية التي كشفتها التنقيبات الأثرية في مدينة أور، يظهر في الصورة نقش للثلاثي الوثني المقدس (الشمس والقمر والنجوم) مكان ميلاد إبراهيم (عليه السلام) حسب رواية العهد القديم

بقي هذا الموضوع محل نقاش مستمر،

فبينما يقول اليهود والنصارى: إن إبراهيم (عليه السلام) قد ولد في جنوبي " وادي الرافديك".

اعتمد

اليهود والنصارى في روايتهم على العهد القديم، ففيه يذكر أن إبراهيم قد ولد في مدينة أور جنوب ما بين النهرين، بعد أن شب إبراهيم (عليه السلام) في هذه المدينة، هاجر إلى مصر في رحلة طويلة، ثم فيها على منطقة حران التركية.

لماذا تغير العهد القديم

يبدو العهد القديم والقرآن وكأنهما يرويان قصة عن

شخصية مختلفيه هما أبراهام وإبراهيم (عليه السلام)، ففي القرآن الكريم بعث إبراهيم كرسول إلى قوم

وثنييه يحمل رسالة سماوية، كان قومه يعبدون السماء والنجوم والقمر وأوثاناً مختلفة، وقف إبراهيم (عليه

السلام) في وجه قومه محاولاً أن يردهم عن ضلالتهم إلى الطريق الصحيح، والنتيجة أنه حرك حقدهم وعداءهم

تجاهه بمن فيهم أبوه.

في الحقيقة لا يوجد شيء من هذا في العهد القديم، كذلك قصة رمي إبراهيم في

النار وكسره لأصنام قومه غير مذكورة أيضاً. يصور إبراهيم في العهد القديم على أنه جد اليهود، من الواضح

أن هذه الفكرة مأخوذة عن زعماء اليهود الذين يحاولون تثبيت مفهوم السلالة. يؤمن اليهود بأنهم شعب

اختاره الله واعتبره النخبة دون غيره من الشعوب، لقد قاموا عن قصد وإصدار بتغيير كتابهم السماوي،

وزادوا عليه ليتوافق مع هذا المفهوم، لهذا السبب يصورون إبراهيم على أنه جدهم في توراتهم.

ويؤمن

النصارى الذين يصدقون بالتوراة، أن إبراهيم (عليه السلام) جد اليهود، مع فارق بسيط هو أنهم يعتبرونه

نصرانيا وليس يهوديا، اعتنق النصارى الذين لا يهتمون بمفهوم السلالة كما يهتم اليهود هذا الرأي

بشدة، مما أثار الخلاف والنزاع بينهم وبين اليهود، وبيننا لنا القرآن هذا الخلاف بقوله تعالى:

)

لكتاب لم تحاجون في اب راهي م وما ان زلت التوراة والآن جي ل ا لا مه م بع ده أفلا تع قلوب * هآ
تم في ما لكم به عد م فلم تحاجون في ما لي م لك م به عد م والله بع لم وأن تم م لا
ما كان اب راهي م يهوديا ولا نص رانيا ولك م كان حني م فا مس ل لما وما كان مه المش م رك م * إن
أو ل الناس باب راهي م للذي م اتبعوه وهذا النبي والذي م آمنوا والله ولي المؤ م مني م (آل
عمران: ١٦٠٥٦).

بيدو التبايه واضحا بيه القرآن والتوراة، فإبراهيم في القرآن هو رسول بعثه الله إلى
قومه لينذرهم ويدعوهم إليه، ومه أجل هذا خاصهم ووقف ضدهم، كان يحذر قومه الذي عبدوا الأصنام وينصحهم
بأن يتخلوا ع ممارساتهم الوثنية منذ أن كان شابا، وكانت استجابة قومه أن عزموا على قتله، وبعد أن نجا
مه أحقاد قومه وشورهم، كانت الهجرة آخر الحلول...

بقلم هارون يحيى

تم نشر المقالة

بتصرف

الهوامش

١- إيفيرن بلاك، أنا إدموندز، المواقع الإنجيلية في تركيا، استنبول: دار الأحم

للطباعة والنشر

المصدر: موقع هارون يحيى

lmth.malsi-dna-nacitav/gro.noitamrofer.www//:ptth